

## الفضاء الروائي في رواية (ضوء الكبريت) للكاتب عبد الهادي أحمد الفرطوسي

م.د. زينب علي كاظم

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

### المقدمة:

إن الفضاء الروائي مثل كل فضاء فني يبني في تجربة جمالية، فالفضاء عالم تخيلي ينتج من التقاء مخيلة القارئ بالنص الروائي، لصياغة معنى لهذا الفضاء من خلال كل مكونات العمل الروائي. لقد صاحب مصطلح الفضاء الروائي إشكالية متعددة، نتجت عنها دراسات ورؤى مختلفة كل منها يبحث في فضاء بعينه، فظهر الفضاء الجغرافي، والفضاء النصي، والفضاء رؤيته سردية، والفضاء معادلا للمكان.

وحاول البحث خلال دراسته تجسيد مظاهر الفضاء في رواية (ضوء الكبريت)، وقد توزع في مبحثين ومدخل، وقف في المدخل على إشكالية مصطلح (الفضاء) واستعرض أهم الآراء فيه، واستقرت دراسته على مصطلح (الفضاء الجغرافي) في الرواية، وتناول المبحث الأول أنماط الفضاء الجغرافي في الرواية، أما المبحث الثاني فتناول علاقة الفضاء بالوصف والزمان، ثم تلتها الخاتمة، وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث. وقد اعتمد البحث خلال دراسته على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها الفضاء الروائي، مفاهيم وإشكاليات لإبراهيم جنداري، والفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا للمؤلف نفسه، والمكان ودلالته في رواية مدن الملح دراسة صالح ولعة، وغيرها.

### مدخل: إشكالية الفضاء الروائي:

إن الفضاء في مفهومه الشامل، كل ما يحيط بالإنسان من أشياء، وحتى الإنسان نفسه يعد أحد مكونات الفضاء، وإذا ما رجعنا إلى المعاجم العربية وجدنا أن الفضاء في مفهومه اللغوي يعني (المكان الواسع من الارض).<sup>(١)</sup>

أما الفضاء الروائي فله طبيعته الأدبية وخاصيته اللغوية، وهو أكثر تميزا واستلزاما من المكان، لانضباط العلاقة الجدلية بباقي مكونات النص الروائي، الأمر الذي يجعل الفضاء يتشكل كموضوع للفكر الذي يوجد فيه الروائي بجميع أجزائه.<sup>(٢)</sup>

أحدث الفضاء الروائي إشكالية اتخذت صورا متعددة نتيجة لتعاقبه بمكون العصف والزمان والمكان، وعلى وفق هذا التعالق عرف الفضاء بأنه: (الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات، والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عده تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب الروائي).<sup>(٣)</sup> فتشتمل لفظة الفضاء على المكان والزمان، فالنص الادبي على حد تعبير سيزا قاسم: (رحلة في الزمان والمكان على حد سواء).<sup>(٤)</sup> وإن علامات الزمان لا تعطي دلالتها إلا في المكان الذي لا يدرك إلا في سياق الزمان وبينهما يتنامى العالم المأخوذ من النص الروائي في بعديه المادي والمعنوي.<sup>(٥)</sup> إن الفضاء أوسع من المكان، فهو الذي يحدده ولا يمكن ان توجد رواية بلا مكان، ولا تتجلى أهمية وصف المكان؛ لأنه يمثل خلفية الأحداث فقط، ولكن كونه يمثل الإطار الذي يحتويها، وكونه عنصرا فاعلا في الشخصية الروائية يأخذ منها ويعطيها، فالشخصية التي تعيش في جبل يطبعها الجبل بطابعه ويظهر اثره في طباع الشخصية وسلوكها، كذلك يؤثر السكان في المكان بعلاقة جدلية متفاعلة.<sup>(٦)</sup> وأن دلالة مفهوم الفضاء لا تقتصر على مجموع الأمكنة في الرواية، بل تتسع لتشمل الايقاع المنظم للحوادث في هذه الأمكنة، ولوجهات نظر الشخصيات فيها، ومن ثم يبدو مصطلح (الفضاء) اكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان.<sup>(٧)</sup> والاهتمام بالمكان الروائي لا يلغي الاهتمام بمكونات الرواية الأخرى، حتى أن المكان نفسه يرفض تصورات لا ترتبط بالزمن والأحداث والشخصيات، وكل طرح لمسألة المكان بمعزل عن الزمان شيء لا يمكن تصويره ذهنيا ولا روايا<sup>(٨)</sup>. ولم يعد الفضاء في الرواية الجديدة يكتفي بتبطين الزمن او توقيفه كما هو في الرواية التقليدية، إنما أصبحت له تأثيرات عدة وتخلي عن دلالاته الاصلية وحمل دلالة زمنية في البنية السردية.<sup>(٩)</sup>

#### المبحث الأول: أنماط الفضاء الجغرافي في الرواية:

إن الفضاء الروائي فضاء لفظي لا يوجد إلا من خلال اللغة والكلمات المطبوعة في الكتاب، ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي الأماكن التي تدرك بالبصر او السمع؛ ولذلك فهو يتشكل موضوعا للفكر الذي يصنعه الروائي بجميع اجزائه، ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه<sup>(١٠)</sup>. وللفضاء في الرواية وظائف متعددة، مثل التمكين لسير الأحداث فيرمز إلى نفوس الشخصيات

ومصائرهما، او يفسر طبائعها وأمزجتها، ويساعد على تطوير العقدة، كذلك يمكنه أن يكون عنصرا تكوينيا أساسيا وفاعلا يتحكم بالأحداث<sup>(١١)</sup>. وبما أن هناك إشكالية في تحديد مفهوم الفضاء، فلا بد أن يصاحب هذه الإشكالية تعدد في أنواع الفضاء او مستوياته ويمكن تلخيص هذه الأنواع بالآتي:

١\_ الفضاء بوصفه معادلا للمكان، ويكون الفضاء في هذا النوع الحيز المكاني في الرواية، ويطلق تسمية عليه (الفضاء الجغرافي) ويقدم فيه الروائي حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تحرك خيال القارئ لاكتشاف المكان الذي تصوره القصة المتخيلة<sup>(١٢)</sup>.

٢\_ الفضاء النصي، هو فضاء الكتابة الطباعي، أي الحيز الذي تشغله الكتابة، نفسها بعدها أحرفا طباعية على مساحة الورق ويشمل تصميم الغلاف، ووضع المقدمة، وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين وغيرها من الامور الداخلة في تشكيل المظهر الخارجي للرواية، ولها دلالة جمالية، فوضع اسم المؤلف مثلا في اعلى الصفحة يعطي انطباعا يختلف عنه إذا وضع تحت العنوان فيكون الفضاء النصي المكان الذي تتحرك فيه عين القارئ<sup>(١٣)</sup>.

٣\_ الفضاء الدلالي: هذا النوع من الفضاء له صلة بالصورة المجازية وما لها من أبعاد دلالية<sup>(١٤)</sup>. ومن الباحثين من يرى أن هذا النوع من الفضاء بعيد عن ميدان الرواية وله علاقة وطيدة بالشعر؛ لأنه ليس له من الواقع مجال مكاني ملموس، ورأى غيرهم امكانية توظيف هذا المستوى لدراسة الرواية وفقا لطبيعة المنهج الذي يعتمده الباحث<sup>(١٥)</sup>.

٤\_ الفضاء بوصفه منظورا او رؤية سردية، هو منظور الكاتب الذي يقدم بوساطة القصة المتخيلة (فالعالم الروائي فيه أبطال وأشياء تبدو مشدودة الى محركات خفية يديرها الكاتب وفق خطة مرسومة وهذا يشبه ما يسمى بزاوية رؤية الراوي او المنظور الروائي<sup>(١٦)</sup>).

إن دراسة البحث هذه تتخصص بالفضاء الجغرافي، لأنه المكون الأكثر حضورا وتجسدا في الرواية وهو السمة التي تطبع مقولة الفضاء، كما أن فضاء الرواية مكان منته وغير مستمر ويعيش على محدوديته. للروائي عبد الهادي الفرطوسي أسلوبه الخاص في السرد، فقد دأب في أغلب رواياته على اتخاذ الخيال العلمي وساطة يصل بها الى غايته، ساعيا الى الكشف عن المعنى الخفي وراء هذا الاسلوب، وقد صرح

الكاتب نفسه، أنه يلجأ إلى فضاء بعيد يجعله رمزا خفيا يعبر من خلاله عن قضايا مصيرية تهم بلده (العراق) وما شهده من ظلم وقمع في ظل نظام دكتاتوري قامع للحريات، ومنها حرية الكلمة، فلا يستطيع الكاتب التحدث بشكل صريح و مباشر<sup>(١٧)</sup>، وكان لاطلاع الكاتب على كتب الخيال العلمي وتأثره بها سببا مقنعا لاتخاذ هذا الرمز.

وظف الفضاء الجغرافي في رواية (ضوء الكبريت) بكثافة وتركيز كبيرين، وسيتبع البحث فيها واحده من القراءات المنصبة على مفهوم التقاطبات المكانية التي تأتي في شكل ثنائيات ضدية تجمع بين قوى او عناصر متعارضة، تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث نتيجة اتصال الراوي او الشخصيات بأماكن الاحداث، وقد تمثلت هذه الثنائيات بالأمكنة الآتية:

المكان الواسع (المفتوح)/المكان الضيق (المطلق)

سعى الكاتب إلى أن يرسم لشخصيات روايته فضاء مفتوحا واسعا يترك فيه الحرية لهذه الشخصيات للذهاب والإياب والسفر من خلال فضاء تخيلي يخلق فيه الأبطال بعيدا عن الارض، وتمثل هذا الفضاء الواسع في الرواية موضع البحث بالآتي:

١\_ المجرة:

هي المكان الواسع المفتوح في فضاء المجموعة الشمسية الذي يضم مجموعة من الكواكب والأقمار، وأن (عقل المجرة) هو الأمر النهائي في هذه الكواكب جميعها، ويسمى أيضا (نواة المجرة) ولتأمل الحوار الدائر بين (الشرطي الكوني) حارس المجموعة الشمسية، وبين (قائد المركبة نصر) وبه تم منع(صلصال) ورفاقه من مواصلة الرحلة الفضائية بأمر من عقل المجرة:

(- إنها أوامر عقل المجرة، وعلي تنفيذها بأمانة

- ومن عقل المجرة هذا؟ إننا لم نسمع به من قبل.

- إنه القوة المحركة لشموس المجرة وكواكبها واقمارها وكل ما فيها، وهو الأمر النهائي على كل سكانها ومقره المجرة، الم تسمع بنواة المجرة من قبل؟).<sup>(١٨)</sup>

يتضح من هذا الحوار مدى هيمنة واستحواذ عقل المجرة بمصائر الشعوب ومحاولته اخضاعهم له بسيطرته

على (المجرة) هذا المكان الواسع غير متناهي الحدود، فضلا عن هذا كان هذا الحوار شرارة الصراع التي قدحت معلنة بدء حرب بين قوتين متصارعتين، وهذا الأسلوب من تقنيات السرد في محاولة من الكاتب للسيطرة على اهتمام قارئه فعندما (ينشب صراع بين قوتين في نص روائي ما بحكم الاختلاف والتباين، مما يسمى بـ(الصراع) فان ذلك سيساعد كثيرا بحركية الأحداث والرغبة الشديدة في متابعتها ابتغاء الوصول الى معرفة النهاية المشوقة التي تحسم ذلك الصراع لصالح إحدى القوتين) (١٩).

## ٢\_ محطة الفضاء سلام:

هذه المحطة من الأماكن الواسعة المفتوحة التابعة لكوكب الأرض وتمر بجوارها المركبات الفضائية فتعلمها برحلتها وهذا ما فعله رواد المركبة (نصر) حين بعثوا ببيرقية الى العاملين بهذه المحطة، وكما في النص المقتبس الآتي: (كان صلصال متكئا على الجهاز مشغلا ببعث البيرقية الى (سلام) بعد فترة وجيزة تسلم الرد من المحطة (سلام) وقراه على مسامع قائد المركبة) (٢٠).

## ٣\_ الكوكب جنان:

الكوكب الذي نفي (صلصال) و(لمياء) إليه بأمر من (عقل المجر) وقد أعطى المرصد الفضائي معلومات عنه تشير إلى: (أن حجم ذلك النجم يبلغ حجم الشمس، وأنه محاط بهالة من الغازات التي لا وجود لها في مجموعتنا الشمسية، تمنع تسرب القسم الأعظم من اشعاعاته فلا تصل إلى مرصد الأرض) (٢١). وأيضا وصف هذا الكوكب بأنه مشابه لكوكب الأرض، ودرجة حرارته معتدلة مما يجعل الحياة ممكنة عليه، وهذا ما صرح به (الشرطي الكوني) الصلصال وخطيبته:

( -أنتما الآن على ظهر الكوكب جنان، بإمكانكما مغادرة المركبة، الماء والغذاء متوفران في الكوكب، والمناخ صالح للحياة هناك) (٢٢).

تجسد المكان المفتوح في هذه الرواية من خلال كواكب المجموعة الشمسية، ومحطات الفضاء، وبما أن أحداث الرواية تدور في الفضاء فقد شملت مساحات شاسعة مفتوحة، وكان المكان المفتوح الواسع يفوق كثيرا لمكان الضيق (المغلق) فيها الامر الذي سهل الطريق لصاحب الرواية في التحليق بعيدا في عالم الخيال إذ يكون الخيال ممكنا كلما اتسعت المساحات، وابتعد عن القرب وما يداني الواقع والحقيقة.

أما المكان (المغلق الضيق) فيكاد ينحسر في هذه الرواية بشكل واضح على (المركبة نصر)، هذه السفينة الفضائية التي حملت (صلصال) ورفاقه عبر رحلة إلى الكوكب (بلوتو) ، وقد رافقت هذه المركبة شخصيات الرواية في رحلتهم الطاعنة في الزمن منذ بدأ الرحلة، وكما أعلن الراوي قائلاً: (غدا تتوجه سفينة الفضاء نصر إلى الكوكب بلوتو<sup>(٢٣)</sup>. حتى انتقلهم ونفيهم إلى الكوكب(جنان) ثم عودتهم إلى الأرض ثانية بعد عشرة آلاف سنة وما آلت إليه هذه المركبة من مصير محتوم حكم عليها بالغرق في أعماق البحر، وبغرقها خسر (صلصال) و(لمياء) الإرث الوحيد المتبقي لهم من عصرهم الذي قضت عليه العصور الجليدية، وكما موضح في النص الاتي:

( - لكن صوت لمياء جاءه مذعورا:

( -المركبة يا صلصال المركبة

النفث إلى الورا، رأى الحجر النيزكي ينزلق من مكانه والمركبة نصر تتزلق مترنحة على السطح المنحدر، وتغوص في أعماق البحر.

لم ينتبه صلصال حين هبط بمركبته...بعد صمت طويل قال بحسره حارة:  
لقد خسرنا اخر أرث تركته لنا الحضارة الانسانية<sup>(٢٤)</sup>.

-المكان الأليف/المكان المعادي المكان الأليف هو المكان الذي يرتبط بشعور الشخصية الروائية بالراحة والاطمئنان ازاءه (فرغبات الشخصية هي التي تحدد المكان المحبوب، وليس المكان محبوبا لذاته)<sup>(٢٥)</sup> وقد يكون البيت بأجزائه المختلفة أو الوطن أو المدينة وغيرها وفي رواية (ضوء الكبريت) تجسد المكان الأليف في (الكوكب جنان) الذي جاء وصفه على لسان أحد المخلوقين البالونيين قائلاً:  
(-اهلا بك في كوكبنا جنان، نأمل أن تعيش سعيدا على سطح هذا الكوكب الغذاء هنا وفير والطقس معتدل دائما)<sup>(٢٦)</sup>.

وضمن هذا الكوكب الواسع (جنان) يوجد مكان أضيق منه، هو (الغابة الخضراء) التي كانت ايضا مكانا أليفا لكل من (صلصال) و(لمياء) على السواء، وقد أجاد الروائي وصفها قائلاً:  
(أجال صلصال البصر في أرجاء الأفق المحيط بهما عبر منظاره المقرب، فراءى على يساره غابة من

الأشجار تتدلى منها الثمار اليانعة التي تبهج النظر، كانت الغابة خضراء تمتد حتى تغيب وراء الأفق) (٢٧). كما أحببت (لمياء) هذه الغابة وأعجبت بها: (هتفت بجذل طفولي:

يا ألهى إنها جنة غناء، أنظر الى الثمار كم هي تثير شهية الإنسان، هيا لنتوجه اليها) (٢٨).

ويوجد في هذه الرواية مكان أليف آخر أكثر تخصصا وتعلقا بالصلصال ألا وهو (القبة الزرقاء) الذي أجاد الراوي وصفه قائلاً: (صارت القبة الزرقاء مكانه المفضل الذي يقضي أغلب اوقاته فيه برفقة الجهاز المعقد الذي يربض هناك، كانت القبة الزرقاء بمثابة القلب النابض للكوكب جنان، منها تصدر كل الأوامر والتعليمات الى سكان الكوكب أجمع) (٢٩).

اما المكان المعادي (المكروه):

فهو المكان الذي تشعر فيه الشخصية بالكراهية أو النفور، فلا يوجد مكان مكروه لذاته، إنما قد نكره شخصية ما مكانا ما؛ لما يوقظه داخلها من ذكريات مؤلمة، فثمة أمكنة لا يشعر الإنسان بألفة نحوها بل بالعداء والكراهية وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظرف اجباري كالسجون، والمنفى، أو التي توحي انها مكان للموت، واماكن الغربة والطبيعة الخالية من البشر (٣٠).

وفي رواية (ضوء الكبريت) نجد أن الاماكن تتحول وتتبدل تارة تكون أليفة محبوبة وتارة أخرى معادية غير محبوبة، وذلك تبعا لرؤية السارد ومدى التأثير الذي يتركه المكان في نفسية الشخصية، وقد تمثل المكان المعادي بالنسبة (لصلصال) بـ (الصحراء الكبريتية) وهذا واضح من وصفه لها على لسان الراوي: (على الجانب الأيسر امتدت بقعة جرداء ذات لون اصفر فاقع، كانت عارية من اي نبت وملئئة بالحفر والكثبان) (٣١). فلهذه الصفات غير المحبوبة أصبح هذا المكان مكروها غير مرغوب به.

وفي الوقت الذي كانت فيه (الصحراء الكبريتية) مكانا معاديا (لصلصال) كانت مكانا أليفا وملادا آمنا (للمياء) التي اصبحت في وقت ما، لا يروق لها مكان غيره، وكما موضح في النص (صارت لمياء تقضي الساعات الطوال كل يوم متمرغة في صحراء الأملاح الكبريتية الى جوار ذلك المخلوق الشبيه بالطاووس) (٣٢). وتترك الحالة النفسية السيئة أثرها السلبي على (لمياء) في كرهها لما كان مكانا اليفا محببا بالنسبة إلى صلصال ألا وهو (القبة الزرقاء) ويبدو هذا واضحا في وصف الراوي لعلامات الضيق والضجر على

(لمياء) قائلاً: (بدت علامات الضيق على وجه لمياء، كانت تشعر بالاختناق كلما قبعت تحت ظلال القبّة الزرقاء). (٣٣)

وقد يعزو كره (لمياء) لهذا المكان إلى انشغال خطيبها (صلصال) فيه عنها مع المخلوقين البالونيين.

#### المبحث الثاني: الفضاء وعلاقته بالوصف والزمان:

يتشكل النص الروائي من مجموعة من العناصر، غير ان الثنائية الغالبة عليه بين السرد والوصف، والسرد من أهم العناصر الزمنية، إذ إنه يتسم بالحركة والنمو والتطور مع تطور الحدث في علاقته مع الزمن، وأن الوصف يهتم بالمكان إذ يميل إلى السكون، وأن العلاقة بين الزمان والمكان علاقة تكامل فلا يمكن الفصل بينهما، كذلك الشأن في السرد والوصف فلا يمكن الفصل بينهما (٣٤)، (إن علامات الزمان لا تمنح دلالاتها إلا في المكان، والمكان لا يدرك إلا في سياق الزمان) (٣٥).

الوصف أسلوب إنشائي يذكر الأشياء في مظهرها الحسي، ويقدمها للعين، ويمكن القول إنه لون من التصوير يسمى: (باللغوي) فان اللغة قادرة على استيعاب الأشياء المرئية وغير المرئية، كالصوت والرائحة، فيكون التصوير اللغوي احياء لا نهائي (٣٦). كما أن (تطور التجربة الروائية غيرت مفاهيم الوصف في علاقته بالعناصر الروائية الأخرى، حيث تحول الوصف من كونه عنصراً محايداً الى عنصر فاعل في الحدث) (٣٧).

بما أن المكان لا يشكل إلا باختراق الأبطال له، اذ تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، والفضاء عنصر تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، فلنبحث عن كيفية وصف هذه الأشياء والكائنات فيه.

#### ١\_ وصف الأشخاص:

يشكل الفضاء إطاراً لحركات وأفعال الأشخاص وأن الفضاء وثيق الصلة بالإنسان الذي يتحرك فيه، ويكون المكان الوعاء الذي يحوي خلاصة التفاعل ما بين الانسان والمجتمع، فيكون هذا المكان محملاً بعواطف ومواقف وهموم وانفعالات الذين يسكنون فيه (٣٨).

وتعرف الشخصية بأنها: (علامة من العلامات اللغوية التي تضم تحت جوانحها الدال والمدلول وهي تعيش



داخل الرسالة أو في النص السردي حالها كحال بقية العلامات من مكان واحداث وزمان ... فهي ليست انسانا واقعيا بل كائن لغوي<sup>(٣٩)</sup>. وفي رواية (ضوع الكبريت) توجد (سبع شخصيات) بينهما شخصيتان مثلتا بطلي الرواية، أو شخصيات رئيسة فيها، وهما (صلصال) و (لمياء) رائدا الفضاء اللذان انطلقا في رحلة فضائية، ويبدو (أن هناك تداخلا نصيا بين قصة (آدم وحواء) وبين بطلي الرواية في الأحداث والشخصيات والتسميات ايضا<sup>(٤٠)</sup>).

لنتأمل هذا المقطع الذي أورده الروائي عن الصحف

(رائد الفضاء اللامع صلصال سيكون على متن نصر غدا)<sup>(٤١)</sup>. وفي لقاء صحفي مع (صلصال) قال عن خطيبته: (لمياء البالغة من العمر خمسة وعشرين عاما تدخل عالم الفضاء لأول مرة)<sup>(٤٢)</sup>.

في هذا النص الروائي الذي ساقه الكاتب على لسان الصحف، إعلان عن الرحلة الفضائية التي سيقوم بها (صلصال) مع خطيبته (لمياء) وباقي طاقم المركبة الفضائية (نصر).

تميزت شخصية (صلصال) من بين شخصيات الرواية الأخرى استنادا إلى صلته المباشرة بأحداث الرواية، وإن بناء الشخصيات الروائية الأخرى لا تتضح بمعزل عن شخصيته ولا بد للروائي ان يوفق بين الشخصية والحدث أي يجعلهما متساويين، فلا يسبق الحدث الشخصية او يكون غريبا عنها، وعليه أن يكون على وعي تام بطبيعة الحدث وسمات الشخصية حتى يتلافى التناقض، ويجعل للشخصية حضورا ذهنيا ماثلا لا يغيب عنه<sup>(٤٣)</sup>.

استطاع كاتب الرواية أن يحدث انسجاما بين الشخصية والحدث من خلال المؤثرات النفسية، والعاطفية، والعلمية الناتجة عن وجود الصراع وتصاعده بين (صلصال) و(قائد المركبة) الذي كان متعجرفا في اتخاذ قراراته وقاد نفسه والآخرين معه الى التهلكة، ولم يستطع (صلصال) على ما يملكه من صفات الشخصية القوية والبطلة في الرواية أن يثنيه عن قراره فكان سببا مع غيره من الأسباب في الكارثة التي وقعت على الأرض.

وقد صور الكاتب طبيعة الصراع القائم بين صلصال وقائد المركبة بالنص الاتي:

(احتدم النقاش بين صلصال وقائد المركبة وامتلأ رأس لمياء بالوساوس مما ستسفر عنه مثل هذه النقاشات

لأنها تعرف جيدا صلابة خطيبها وعدم الرضوخ لها، مهما تكن النتائج<sup>(٤٤)</sup>. ونجح الكاتب في رسم ملامح شخصية (قائد المركبة) من خلال نجاحه في وصف شكله الخارجي في محاولة منه لإيجاد صلة دالة بين صفات الشخصية الخارجية وبين قراراته غير الصائبة والمنفردة والطائشة وكما في النص الآتي: (قائد السفينة وحده يلبس وجها صارم الملامح لا يضحك ولا يبتسم لا يشارك في حديث عيناه مطبقتان على مؤشر السرعة)<sup>(٤٥)</sup>.

ووضع الكاتب صفات لبطل روايته تتمثل بالتعقل والتفهم للأمور ودراستها بروية وعلى أسس علمية مما جعل قراراته تكون صائبة ومنطقية، ولتأمل قول (صلصال) مخاطبا (قائد المركبة) حول الذبذبات التي التقطها جهاز الاتصال ولم يعر قائد المركبة أية أهمية لها: (انها ذبذبات منتظمة، لا يعقل ان تكون مجرد ذبذبات كونية).

احتكما الى العقل الآلي وجاء جوابه: إن تلك الإشارات لابد ان تكون موجهة من مصدر (عاقل)<sup>(٤٦)</sup>. وما قاله (صلصال) هو الصواب لا ما قاله قائد المركبة.

إن تناقض الصفات التي يتحلى بها كل من (صلصال) و (قائد المركبة) وعدم تشابهها ولد صراعا بين وجهات نظر الشخصيتين، وخير نص يوضح قمة الصراع بينهما وعدم أخذ قائد المركبة. بتوجيهات (صلصال) وانفراده بقراراته التي دعتة إلى خوض غمار خرب لا يعرف أصحابها، هو النص الآتي: (قال قائد المركبة بلغته المتعجرفة، وقد اشتد به الضيق من افتراضات (صلصال):

{- انت لن تقترح شيئا، انا قائد المركبة، أنا الذي أقرر، ثم وجه نداء إلى طاقم السفينة داعيا إلى وضع الأسلحة الهجومية على أهبة الاستعداد<sup>(٤٧)</sup>.

وتتضح أيضا صورة الصراع الدائر بين وجهات نظر مختلفة، الصراع الذي ساقه المؤلف وفي أكثر من موضع في الرواية. لتبيان العلاقة المتذبذبة وغير المؤتلفة بين (صلصال) وخطيبته (لمياء) التي كانت تظهر خلاف ما تبطن، كونها رائدة فضاء، فلنستمع إلى جوابها الساذج في النص الآتي.

(هتف مخاطبا لمياء:

-انظري أن الأجرام في سحابة المذنبات تخرج من مداها متجهة إلى الشمس، ردت بتذمر ولا مبالاة:

- لتخرج، وهل كانت في بقية اهلك؟ هل تخشى أن تدهسها سيارة طائشة؟

ادور مقدار السذاجة التي تتمتع بها خطيبته، لكن ذهنه ظل محصورا في سحابة المذنبات (٤٨).

تعجب (صلصال) في جواب (لمياء) عن سؤاله، هذا الجواب الذي أظهر شخصيتها غير العلمية والساذجة، إلا أن خطورة الموقف الراهن لم يسمح (صلصال) بإضاعة الوقت في تحليل شخصية (لمياء) واتخاذ موقف منها. ويمكن للقارئ تحليل شخصية (لمياء) بسهولة من خلال الحوار السابق الذي دار بينها وبين خطيبها (صلصال) إذ يعرف الحوار بأنه: (الحديث الدائر أو المتداول بين شخصين) (٤٩)، وهو اللغة التي يعبر بها الكاتب عما تعانیه شخصياته أو تفكر فيه تعبيرا فنيا يشعر المتلقي بعدم تدخله فيما يتحدث به؛ لهذا يجب أن يكون مركزا كثيفا مناسباً لواقع الشخصية الاجتماعية ومزاجها النفسي ومستواها الفكري، مع عدم المغالاة في لغة حوار الرواية، إذ إنها مجرد أداة من الأدوات المساعدة على تكوين العمل القصصي وليست عنصرا أساسيا من العناصر المشكلة له كالشخصيات، والمكان، والزمان. (٥٠)

أما وصف الروائي لـ (الشرطي الكوني) فقد ساقه على لسان صاحبه معرفا بنفسه مخاطبا قائد المركبة: (انا الشرطي الكوني المكلف بحراسة مجموعتكم الشمسية، لا يسمح لسكان الكواكب بالابتعاد عن كواكبهم أبعد من المسافة التي قطعتموها). (٥١) (فالشرطي الكوني) على ما رسمه الكاتب له، القوة المنفذة لأوامر عقل المجرة وهو الذي اوقع المركبة (نصر) ومن فيها من رواد الفضاء في قبضته، وهذا ما جسده الكاتب بالنص الآتي: (المركبة نصر غارقة بالصمت ولمياء مسكونة بالذهول، رفضت تناول الطعام منذ أن وقعت المركبة في قبضة الشرطي الكوني) (٥٢)

والشرطي الكوني على وصف الكاتب له، كائن حي عاقل مجهول الشكل مهمته تنفيذ أوامر عقل المجرة، وهو الأمر الناهي على سكان المجرة، ومقره في المجرة.

ومن الشخصيات الأخرى التي أجاد الكاتب في وصفها في روايته، هما المخلوقان الشبيهان بالبالونيين المنتفخين للذان ظهرا (صلصال) في الغابة الخضراء على سطح الكوكب (جنان) وكما في النص الآتي: (مشى خطوات قليلة فظهر أمام عينه شيء يشبه البالون، يعوم في الهواء متجها نحوه، كان ذا ألوان زاهية براقية)، (٥٣) استهان (صلصال) بهذين المخلوقين عند رؤيتهما لأول مرة ولم يعر لهما أهمية خاصة في

وضعه الراهن المتزامن مع ضياع خطيبته (لمياء) وبحثه عنها، إلا أنه أدرك أنهما يمثلان كائنين حيين عاقلين، وكما جاء في وصف الراوي لهما: (الجسم الشبيه بالبالون، يلتقط حجرا ثم يرمي به بعيدا، وكأنه يحاول تغيير مسار صلصال، إذن ما يراه ليس بالونا ولا جهازا آليا معقدا، أنه كائن حي، وعقل أيضا) <sup>(٥٤)</sup>. ومن الشخصيات الثانوية الأخرى (المخلوق الشبيه بالطاووس) الذي أجاد الكاتب في وصفه، سعيا منه لإحكام النسج السردي، وترفع القصة الرئيسة إلى قصص فرعية أخرى، تصب كلها في صالح سرد الرواية - موضع البحث. وقد اغوى هذا المخلوق (لمياء) وتسبب في ضياعها وابتعادها عن خطيبها، وكما في النص الآتي الذي يصف حال (لمياء) :

(رأت على مقربة منها مخلوقا جميلا يشبه الطاووس في ريشه الزاهي الألوان ورقبته الطويلة، كان يحرق إليها بعينين عسليتين) <sup>(٥٥)</sup>.

إن هذا (المخلوق الشبيه بالطاووس) تحدث عنه المخلوقان الشبيهان بالبالون في موقف تحذير (صلصال) من الاقتراب منه - (كما حدثه صديقه عن مخلوق نفاه عقل المجرة منذ ألف عام إلى الكوكب (جنان) وما زال هذا المخلوق يعيش على هذا الكوكب ويعرض صورته على الشاشة، كان ذات المخلوق الذي اغوى (لمياء) ساعة هبوطها على الكوكب (جنان). <sup>(٥٦)</sup>.

وعلى الرغم من تحذير المخلوقين الشبيهين بالبالون (صلصال) و(لمياء) من مغبة الاقتراب من المخلوق الشبيه بالطاووس ونصحهما في ابتعادهما عنه، إلا أن (لمياء) لم تبتعد عنه بل تقترب أكثر، وهذا ما صرح به الراوي في النص الآتي: (توطدت العلاقة بين لمياء والمخلوق الشبيه بالطاووس، فصارت تستضيفه كل يوم في المركبة نصر وتقضي ساعات في مسامرتة) <sup>(٥٧)</sup>. وهذا المخلوق بصفاته الخبيثة يقترب من شخصية (إبليس) بالمكر والخديعة، وقد سعى لإغواء (لمياء) كما سعى (إبليس) لإخراج آدم وحواء من الجنة، وقد دعا هذا المخلوق (لمياء) ذات يوم إلى التمرغ بالصحراء الكبريتية لينقل لها امراضه الخبيثة. <sup>(٥٨)</sup>.

ومن الشخصيات الأخرى التي سعى الكاتب لوصفها، وإعطائها جانبا من القص في روايته، شخصية (السيدة العجوز) التي واجهت (صلصال) و(لمياء) عندما دخلا إلى المحطة العملاقة في الفضاء الخارجي في طريق عودتهم إلى الأرض، فلاحظ الدقة المتناهية التي رسم بها الكاتب صفات هذه السيدة: (دلفا إلى

الداخل، وواجهتهما جثة تعوم في الفراغ، كانت جثة سيدة عجوز حفرت السنون على وجهها أخاديد عميقة، كانت تطفو وسط الصالة الداخلية منكفئة على وجهها، وإلى جوارها دفتر مفتوح، وقلم تشير نهايته إلى جثة العجوز) (٥٩).

خلق الكاتب في خياله بعيدا وضمن قصته الرئيسية في الرواية قصة ثانوية أخرى تسرد مذكرات سيدة عجوز تحتضر، هي آخر من تبقى من سكان الأرض بعد الكارثة التي حلت بها، وقد دونت هذه السيدة ما حل بها وبرفاقها وما مرت به الأرض من عصور جليدية، أملا منها في مجيء من يقرأ هذه المذكرات، وكما في النص الآتي: (ترى؟ لمن اكتب هذه المذكرات؟ من سيقراها؟ هل بقي أحد على قيد الحياة من البشر غيري؟؟ ربما نعم) (٦٠). وتسترسل هذه السيدة في سرد مذكراتها قائلة: (املا يراودني أن يأتي إلى هذه المحطة انسان نجا بمعجزة من أنياب العصر الجليدي، ليقرا هذه السطور، ربما بعد موتي مباشرة، وربما بعد ألف عام). (٦١). وقد أنت هذه المذكرات بفعلها، وأثرت في (لمياء) التي قرأتها وحققت طموح (السيدة العجوز) بالعودة إلى الأرض، فأخذتها معها واقنعت (صلصال) بذلك:

(فجاءت تجر وراءها جثة السيدة العجوز، أستغرب الأمر، وسألها:

- ماذا تفعلين بهذه الجثة؟

- أريد نقلها إلى الأرض لأدفنها هناك.

- ولماذا؟

- إنها رغبة تلح عليها منذ خمسة الألف سنة، اقرأ ما كتبت في مذكراتها) (٦٢).

- وصف الأشياء:

ازدادت عناية الكتاب المحدثين بوصف الأشياء حتى اصحبت ابطلا في أعمال الكثير منهم، فالأشياء واحدة من أركان المكان المهمة إلى جانب حجمه الهندسي المعين، وعن طريق هذه الأشياء يلتقي العالم الخارجي مع عالم الرواية ليسهما معا في إيجاد المناخ العام. (٦٣).

وفي رواية (ضوع الكبريت) نلاحظ براعة ودقة وصف صاحبها للأشياء كما كان بارعا في وصف الأشخاص والأماكن التي ترتادها. ومن الأشياء التي توقف عندها الكاتب ذاكرة صفاتها وأهميتها هو جهاز (العقل

الآلي) الذي عول عليه طاقم (المركبة نصر) كثيرا، وجعله مرصدا يكشف لهم بعض الأسرار والقضايا التي يجهلونها، وكما اتخذوه سلاحا حديثا يدفع عنهم الخطر، وهذه الأهمية الكبيرة لهذا الجهاز، صرح بها قائد المركبة قائلاً:

(ما دام هذا العقل الجبار معنا، فكل الامور محسوبة بدقة وأشار بيده إلى جهاز العقل الآلي الذي تنتصب شاشته أمام وجه صلصال) (٦٤).

وقد جعل كاتب الرواية لجهاز (العقل الآلي) خصوصية تميزه عن غيره من الأشياء، وذلك لتطوره الكبير الذي مكن مستخدميه من الاحتكام إليه في كل مسألة تشكل عليهم، ولا يتمكن جهاز الرصد من معرفتها، كما في السؤال الذي وجهه (صلصال) إلى هذا الجهاز في محاولة لمعرفة سبب عطل (جهاز الاتصال). (وجاء جواب العقل الآلي إنه التقط موجات خاصة من الأشعة تحت الحمراء قادمة من جهة حزام الكويكبات في نفس اللحظة التي توقف بها جهاز الاتصال عن العمل) (٦٥).

كما رسم الكاتب لوحة جهاز معقد آخر داخل (القبة الزرقاء) في الكوكب (جنان)، وهذا الجهاز يفوق كثيرا جهاز (العقل الآلي) ولا غرابة في هذا التمييز بعد التطور الكبير الذي شهده الفضاء الخارجي على حد تعبير كاتب الرواية الذي اعطى وصفا دقيقا لهذا الجهاز، قائلاً: (أعظم جهاز جامع، أنه يجمع الاحصائيات ويحسب النتائج، ويستتبط ما ينبغي على السكان أن يودوه من أعمال لآلاف السنين القادمة وهو في الوقت نفسه أعظم وسيلة اتصال بين أنحاء الكواكب المتباعدة، وأفضل كاشف لسطح الكوكب، وباستطاعته أن يكشف ما يدور على أي بقعة فيه) (٦٦). ويفضل هذا الجهاز تمكن (صلصال) من العثور على (لمياء) بعد أن ضاعت في صحراء الكبريت.

وللامكنيات الهائلة التي يتمتع بها هذا الجهاز، استطاع (صلصال) رصد الفضاء مسبقا عن طريق رؤية الأجرام والمذنبات التي كانت سببا في هلاك سكان الأرض، وهذا ما صرحت به (لمياء) لكن بعد فوات الأوان ووقوع الكارثة: (إن عشرات من الإجمام والكواكب والشموس التي اكتشفها (صلصال) في فضاء ما بين النجوم، فبفضل المرصد العظيم في القبة الزرقاء، لم يكن علماء الأرض يرونها بسبب مرصدهم البدائية، لذلك جاءت حساباتهم مغلوبة، وفوجئوا بالمدار الجديد الذي سلكته المذنبات) (٦٧).

أما ما يتعلق بعنصر الزمن، وكيفية تجسيده في الرواية، فقد كان الكاتب موفقا في سرده، والزمن بعده محور العملية الجدلية التي تقوم بتوظيف الأفكار والرؤى والتصورات ضمن خصائص كل عصر لتمييزه عن غيره من العصور، وبه يكشف عن التجارب الإنسانية التي لا تقف معطياتها عند حد معين بل تسعى للبقاء في استمرارية تتأى بها عن الوقوع في ثبات دائم، وما من شيء إلا ناله الزمن بجانب من التبدل والتغير، كما أن الزمن التغير عينه، وبدونه تضعف الحركة وتندم الحياة<sup>(٦٨)</sup>.

والزمن الروائي كائن مرن قابل للتشكيل على النحو الذي يبغيه الروائي، فقد يسير سيرا طبيعيا من الماضي ثم الحاضر ثم المستقبل، وقد يبدأ من المستقبل ويعود إلى الماضي ليطل منه على الحاضر، وقد يبدأ من الحاضر ثم يلهث إلى المستقبل ثم الماضي دون أية صعوبة تعوق عملية الكتابة.<sup>(٦٩)</sup>

إن لكاتب رواية (ضوع الكبريت) تقنيته الخاصة والتي عرف بها في ميله إلى الخيال العلمي الذي يجعله في بعض الأعمال يقضي بعيدا عن الزمن، فتتداخل أجزاءه كما في الرواية موضع البحث، فيأتي المستقبل قبل الحاضر والماضي ثم يعود الماضي عن طريق الاستنكار، فتبدأ هذه الرواية باستباق في الأحداث متمثل بكلام العرافة التي خاطبت (لمياء) قائلة:

أمامك سفر طويل ... طويل جدا، تضعين قدمك على مسالك وعرة، تسيرين نحو عالم خرب، ظلام دامس، رياح عاتية، وغبار يتكاثر حولك، يسد عليك الطريق، الرحلة مرهقة يا لمياء، وطريقتها طاعن بالضياح<sup>(٧٠)</sup>. إن كلام العرافة هذا يدل على تنبؤ بالأحداث قبل وقوعها، ولا شك إنه من الخيال ولا يقبله الواقع.

إن الفضاء الذي تجري فيه حوادث القصة المتخيلة ينبني بالدرجة الأولى على وجهات النظر التي تتصهر جميعا لتشكيله وتشيده، والزمن ليس نفسه في جميع الروايات بل يختلف استعماله من مبدع إلى آخر بسبب طبيعته المرنة التي تمنحه القدرة على التشكل بأنواع مختلفة<sup>(٧١)</sup>. فيعول الروائي كثيرا على الزمن في تطبيع نصه بقيم تفرد مكانته بين النصوص الأدبية الأخرى.

يلجأ الكاتب إلى توقف انسياب الزمن في محاولة لتوقف العملية السردية، عن طريق الوصف والسوابق الزمنية، واللواحق الزمانية وكل هذه الطرق ضرورة سردية من أجل تماسك النص وفي رواية (ضوع الكبريت) يظهر الزمن من خلال هذه الأساليب.

والاستباق او الاستشراق يعني: استباق الأحداث او القفز الى الأمام او الأخبار القبلي، وهو كل مقطع حكائي يروي احداثا سابقة او يمكن توقع حدوثها فيكون القفز على مدة ما من زمن القصة<sup>(٧٢)</sup>. وهذا ما وقع في الرواية اذ صحت نبوءة العرافة التي اخبرت لمياء بالرحلة المتعبة والمؤخرة لزواجها.

اما (الاسترجاع) او الاستنكار، فهو: ( تقنية سرديّة فيها يترك الراوي فجوة في الرواية، ويرجع الى بعض الاحداث الماضية، التي وقعت ما قبل زمن بداية الرواية او ما بعدها، ويرويها في فترة لاحقة لحدوثها)<sup>(٧٣)</sup>. وفي رواية (ضوء الكبريت) جاء الاسترجاع (الاستنكار) مرات عديدة منها ما جاء مع (صلصال) ومنها ما جاء مع (لمياء) ومرة جاء مع (السيد العجوز) التي اخذت تتذكر ما وقع من احداث سابقة وترويها في مذكراتها، وكان الكاتب يهدف من وراء هذه الاسترجاعات العديدة الى قتل التراتبية المقيّنة اذ يعود الى الوراء، لإعادة ماضي الشخصيات، ولنستمع الى (صلصال) وهو يستذكر امرا قد نساه (أوشك أن يسأل المخلوقين ان يزوداه بمصباح كشاف لولا تذكره ان قمرين كبيرين قد اشرقا على الكوكب بعد غروب الشمس مباشرة في ليلة البارحة)<sup>(٧٤)</sup>. كذلك نجد التذكر عند صلصال في سياق حديثه مع المخلوقين البالونيين، وهذا ما اراده الراوي عنه: (لكنه تذكر ان هذين المخلوقين لا يكشفان له كل ما يعرفان)<sup>(٧٥)</sup>.

وابلغ صورة رسمها الكاتب للاستنكار المؤلم المصحوب بالحسرة والندم، ما رواه عن (لمياء) وهي تتذكر ما قاله (صلصال) لها ولم تعر له اهمية وقتها، فكان السبب فيما آلت إليه الأمور، وكما واضح في النص الآتي: (توقفت لمياء عن قراءة السطور وهنقت بصوت مخنوق:

(\_آه سحابة المذنبات، قالها صلصال وسخرت منه، تذكرت القبة الزرقاء على سطح الكوكب جنان، ويوم كان صلصال يوجه المرصد صوب المجموعة الشمسية، وحين أبصر تلك الاجرام قال لها:

-انظري يا لمياء، ملايين الاجرام تنحرف عن مدارها في سحابة المذنبات، وتتجه صوب الشمس. لكنها واحسرتها لم تدرك أنذاك ما تنطوي عليه تلك المعلومة، قالت ساخرة \_لنحرف هل كانت من بقية أهلك، هل تخشى أن تدهسها سيارة)<sup>(٧٦)</sup>.

إن أروع وصف جسد فيه الكاتب عنصر الزمان عن طريق تداخل الاستشراق والاسترجاع معا عندما اورد حديثا عن الجهود التي بذلها (صلصال) لمعرفة نوايا عقل المجرة اتجاه الارض واستشرافه بما ستؤول إليه



عاقبة الأمور في المستقبل، واستباقه للأحداث، هذا كله ساقه المؤلف في معرض استذكار لمياء، لهذا الحدث وكما في النص الاتي:

(رفعت لمياء عينيها عن السطور، وقالت، في سرها " ولكن صلصال لم يعجز عن تفسيرها ... لقد توقع كل شيء بدقة ... إنه سبق علماء الأرض الى رصد تلك المذنبات، وتتأ بما يحصل قبلهم بمائتي عام ... تذكر انها قرأت بعض مسوداته التي كتبها على متن المركبة نصر، وهما على سطح جنان، ليبرمجها ويخزنها في ذاكرة العقل الالي، كانت احدى هذه المسودات تشير إلى أن سكان الأرض سيرون تلك المذنبات على سمائهم بعد مائتي عام ، وانها ستظل منتشرة في سمائهم لثلاثة الاف سنة (٧٧).

وقد استطاع الكاتب بحسن استغلاله لأسلوبي (الاسترجاع) و(الاستباق) من تأدية النسق الزمني في الرواية كلها من خلال تداخل الماضي بالحاضر والمستقبل، فضلا عن الوصف وتقنيته في توقف الزمن من خلال التوتر الذي ساد النص بدفع الأحداث إلى الأمام على خط الزمن، وبين جذب المقطع الوصفي الذي يشد النص نحو السكون.

#### الخاتمة:

يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل اليها البحث بما يأتي:

- ١\_ ولّد مصطلح الفضاء الروائي إشكالية ناتجة عن تعالقه بالمكان إلا أن مصطلح الفضاء أكثر شمولاً واتساعاً من مصطلح المكان، فالفضاء هو الذي يحدد المكان الذي هو جزء منه، كما يشكل الفضاء إطاراً لحركات وافعال الأشخاص ويقوم بوظائف أخرى لا غنى عنها في الرواية.
- ٢\_ إن الكاتب في روايته (ضوع الكبريت) كما في أغلب رواياته، يلجأ الى أسلوب الخيال العلمي، محاولة منه للتعبير عن قضايا مجتمعه بالرمز والايحاء.
- ٣\_ تكاد تكون صلة الفضاء بالنص الروائي أكثر من وطيدة، فليست هناك رواية بلا فضاء، فاذا تخلى الحكي عن الفضاء فإن السرد يستحضره بصيغة او بأخرى.
- ٤\_ لم يكتف الراوي في روايته (ضوع الكبريت) بمكان واحد، بل راح يعدد الامكنة، ليوجد فضاء روائياً معتمداً على مفهوم التقاطبات المكانية، دون أن يتخلى عن الوصف الذي يجعل إدراك المكان ممكناً.

- ٥\_ إن سبب تغيير إحساس الإنسان تجاه المكان هو تغير مواقفه وإحساسه بالحياة، مما دفع بالروائيين الى تغيير أساليبهم في تعاملهم مع المكان، وهذا ما فعله كاتب الرواية إذ كانت بعض الأماكن أليفة لبعض الشخصيات، ومكروهة لشخصيات أخرى، على وفق موقف كل شخصية من هذا المكان او ذلك.
- ٦\_ طغى المكان المفتوح الواسع في الرواية بشكل واضح على المكان الضيق، وفقا لما يتطلبه موضوع الرواية من آفاق رحبة لا تقف عند حدود ضيقة.
- ٧\_ وفق كاتب الرواية في ايجاد صراع بين قوت متعارضة، مما دفع بالأحداث الى الأمام وتمكن من الاستحواذ على اهتمام القارئ، الذي أخذ يتابع، أي القوتين ستتصدر؟.
- ٨\_ تمكن الكاتب بأسلوبه الجميل، وبراعته في الخيال من حسن نسج عناصر الرواية مع بعضها، دون أي تصنع او افتعال.
- ٩\_ من أجل سيطرة الكاتب على أحداث الرواية، وبشكل بعيد عن التراتبية المقيتة، لجأ الى الاستباق والاسترجاع كآليات تقنية تمثل عنصر الزمن.
- ١٠- نجح مؤلف الرواية في صياغة الحوار الدائر على لسان شخصيات روايته بشكل يوحي به هذا الحوار عن السمات الثقافية لصاحبه.

#### الهوامش:

- ١\_ لسان العرب ١٠: ٢٨٢ .
- ٢\_ بنظرة الفضاء الروائي، مفاهيم وأشكاليات: ٧٧\_٧٨.
- ٣\_ نقلا عن المصدر نفسه : ٧٨
- ٤\_ بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ: ٩٩.
- ٥\_ ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا :٢٥.
- ٦\_ ينظر: شعرية الخطاب السردي :٦٨.
- ٧\_ ينظر: الرواية العربية، البناء والرؤيا، مقاربات نقدية :٧١.
- ٨\_ ينظر: المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف:٥٢.
- ٩\_ ينظر: الفضاء والزمن في الرواية العربية، حورية الظل. almothagaf.com
- ١٠\_ ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا:١٨.

- ١١\_ ينظر: الفضاء الروائي مفاهيم وأشكاليات: ٣٠\_٣١.
- ١٢\_ ينظر: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف: ٤٨.
- ١٣\_ ينظر: شعرية الخطاب السردي، دراسة: ٧٢.
- ١٤\_ المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف: ٤٩.
- ١٥\_ ينظر الفضاء الروائي، مفاهيم وأشكاليات: ٩٨\_٩٩.
- ١٦\_ شعرية الخطاب السردي: دراسة ٧٣.
- ١٧\_ ينظر محاوره مع الدكتور عبد الهادي الفرطوسي، فائق الشمري. www.alnaked- aliraqi
- ١٨\_ رواية ضوع الكبريت، ١٤\_١٥.
- ١٩\_ التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية في رواية الزيني بركات: ١٠٧.
- ٢٠\_ رواية ضوع الكبريت: ٩
- ٢١\_ المصدر نفسه: ٣٥
- ٢٢\_ المصدر نفسه: ٣٦
- ٢٣\_ المصدر نفسه: ٥
- ٢٤\_ المصدر نفسه: ٩٦\_٩٧
- ٢٥\_ شعرية السرد وسيميائيته في مجاز العشق: ١٣٥
- ٢٦\_ رواية ضوع الكبريت: ٤٥
- ٢٧\_ المصدر نفسه: ٣٨
- ٢٨\_ المصدر نفسه: ٣٩
- ٢٩\_ المصدر نفسه: ٥٠
- ٣٠\_ ينظر، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢٤٠
- ٣١\_ رواية ضوع الكبريت: ٣٨\_٣٩
- ٣٢\_ المصدر نفسه: ٦٦
- ٣٣\_ المصدر نفسه: ٥٧
- ٣٤\_ ينظر: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف: ١٤٧
- ٣٥\_ الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢٥
- ٣٦\_ ينظر: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ: ١٠٧

- ٣٧\_ المكان ودلالته في رواية مدن الملح: ١٤٧
- ٣٨\_ ينظر؛ مكونات الخطاب السردي، مفاهيم نظرية: ٤٤
- ٣٩\_ نقل عن المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث: ٣٧٩
- ٤٠\_ قراءتان في رواية ضوع الكبريت، انفتاح النص، قراءات نقدية في سرديات الفرطوسي: ٢٢٥
- ٤١\_ رواية ضوع الكبريت: ٥
- ٤٢\_ المصدر نفسه: ٦
- ٤٣\_ ينظر: الشخصية الروائية بين على احمد باكير، ونجيب الكيلاني: ٢٧٠\_ ٢٧١
- ٤٤\_ رواية ضوع الكبريت: ١٠
- ٤٥\_ المصدر نفسه: ٧
- ٤٦\_ المصدر نفسه: ١١
- ٤٧\_ المصدر نفسه: ٢١
- ٤٨\_ المصدر نفسه: ٥٨\_ ٥٩
- ٤٩\_ نقلا عن المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث: ٤٠٥\_ ٤٠٦
- ٥٠\_ ينظر: الرواية المصرية القصيرة في الربع الاخير من القرن العشرين: ٢٧٣
- ٥١\_ رواية ضوع الكبريت: ١٤
- ٥٢\_ المصدر نفسه: ٣٠
- ٥٣\_ المصدر نفسه: ٤٠
- ٥٤\_ المصدر نفسه: ٤١
- ٥٥\_ المصدر نفسه: ٤٧
- ٥٦\_ المصدر نفسه: ٥٢
- ٥٧\_ المصدر نفسه: ٦٥
- ٥٨\_ ينظر: قراءتان في رواية ضوع الكبريت لمى عبد القادر: ٢٢٧
- ٥٩\_ رواية ضوع الكبريت: ٨٣
- ٦٠\_ المصدر نفسه: ٨٤
- ٦١\_ المصدر نفسه: ٨٥
- ٦٢\_ المصدر نفسه: ٩٣

- ٦٣\_ ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢٠٩-٢١٠
- ٦٤\_ رواية ضوع الكبريت: ١٠
- ٦٥\_ المصدر نفسه: ١٧
- ٦٦\_ المصدر نفسه: ٥٠-٥١
- ٦٧\_ المصدر نفسه: ٨٨
- ٦٨\_ ينظر: التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية في رواية الزيني بركات: ١١٧
- ٦٩\_ ينظر: الرواية المصرية القصيرة في الربع الاخير من القرن العشرين: ٢١٦
- ٧٠\_ رواية ضوع الكبريت: ٣
- ٧١\_ ينظر: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني: ٤١
- ٧٢\_ ينظر: شعرية الخطاب السردي، دراسة: ١٠٧
- ٧٣\_ نقلا عن مرايا جبرا ابراهيم جبرا والفن الروائي: ٦٥
- ٧٤\_ رواية ضوع الكبريت: ٤٧
- ٧٥\_ المصدر نفسه: ٥٦
- ٧٦\_ المصدر نفسه: ٨٦
- ٧٧\_ المصدر نفسه: ٨٧

#### المصادر والمراجع:

- ١- بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، ط١ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.
- ٢- بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الكيلاني ، د. الشريف حبيله ، ط١ عالم الكتب الحديث ، اردن - الاردن ، ٢٠١٠م.
- ٣- التحليل السيميائي للفن الروائي ، دراسة تطبيقية في رواية الزيني بركات ، د.نفلة حسن احمد العزي ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢م.
- ٤- رواية ضوع الكبريت ، عبد الهادي احمد الفرطوسي ، النجف ، مكتب الابداع ، ٢٠٠١م.
- ٥- الرواية العربية ، البناء والرؤيا ، مقاربات نقدية ، د. سمر روجي الفيصل ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣م.
- ٦- الرواية المصرية القصيرة في الربع الاخير من القرن العشرين ، دراسة تحليلية في المضمون والشكل ، د. ابو المعاطي خيرى الرمادي ، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٦م.

- ٧- الشخصية الروائية بين علي احمد باكتير ونجيب الكيلاني ، دراسة موضوعية وفنية ، نادر احمد عبد الخالق ، ط١ ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م.
- ٨- شعرية الخطاب السردي ، دراسة ، محمد عزام ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥م.
- ٩- شعرية السرد وسيمائيته في مجاز العشق ، عبير حسن علام ، ط١ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م.
- ١٠- الفضاء الروائي ، مفاهيم واشكاليات ، د. ابراهيم جنداري ، ط١ ، طباعة تموز ، ٢٠١٣م
- ١١- الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، د. ابراهيم جنداري ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١م
- ١٢- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٥م.
- ١٣- مرايا برا ابراهيم جبرا والفن الروائي ، سمر فوزي حاج ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥م.
- ١٤- المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ، د. احمد رحيم كريم الخفاجي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٢م.
- ١٥- المكان ودلالته في رواية ( مدن الملح ) لعبد الرحمن منيف ، د. صالح ولعه ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد - الاردن ، ٢٠١٠م
- ١٦- مكونات الخطاب السردي ، مفاهيم نظرية ، د. الشريف حبيبة ، عالم الكتب الحديث ، اربد-الاردن ٢٠١١م.
- البحوث والمواقع الالكترونية:
- ١- الفضاء والزمن في الرواية العربية، حورية الظل. [almothaqaf.com](http://almothaqaf.com)
- ٢- قراءتان في رواية ( ضوء الكبريت) د. لمى عبدالقادر خنياب، انفتاح النص، قراءات نقدية في سرديات الفرطوسي، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- ٣- محاوره مع الدكتور عبد الهادي احمد الفرطوسي، فائق الشمري.

[www.alnaked-a;iraqi.net](http://www.alnaked-a;iraqi.net)